

روح المعاني

يحسبه الطمآن ماء وهكذا غالب كلام المعتزلة ونذرهم أي ندعهم في طغيانهم أي تجاوزهم الحد في العصيان يعمهون .

. 11

- أي يترددون متحيرين وهذا عطف على لا يؤمنون مقيد بما قيد به أيضا مبين لما هو المراد بتقليب الأفئدة والأبصار معرب عن حقيقته بأنه ليس على طاهره والجار متعلق بما عنده وجمله يعمهون في موضع الحال من الضمير المنصوب في نذرهم وقرية يقلب ويذر على الغيبة والضمير D وقرأ الأعمش وتقلب على البناء للمفعول وإسناده إلى أفئدتهم .

هذا ومن باب الإشارة في الآيات واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم قال الجنيد قدس سره : أي أخلصناهم وآويناهم لحضرتنا ودللناهم للاكتفاء بنا عما سوانا ذلك هدى ا□ يهدي به من يشاء من عباده وهم أهل السابقة الذين سألوه سبحانه الهداية بلسان الاستعداد الأزلي ولو أشركوا بالميل إلى السوي وهو شرك الكاملين كما أشار إليه سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله : ولو خطرت لي في سواك إرادة على خاطري سهوا حكمت بردتي لحبط عنهم ما كانوا يعملون لعظ ما أتوا به إن الشرك لظلم عظيم فان يكفر بها هؤلاء وهو المحجوبون فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين وهم العارفون با□ D الذين هم خزائن حقائق الايمان .

وفي الخبر لا يزال طائفة من أمتي قائمين بأمر ا□ تعالى لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر ا□ سبحانه وهم على ذلك أولئك الذين هدى ا□ فبهدهم وهو آداب الشريعة والطريقة والحقيقة اقتده أمر له صلى ا□ عليه وسلّم أن يتصف بجميع ما تفرق فيهم من ذلك الهدى وكان ذلك على ما قيل في منازل الوسائط ولما كحل عيون أسرارهم بكحل الربوبية جعله مستقلا بذاته مستقيما بحاله وأخرجه من حد الإرادة إلى حد المعرفة والاستقامة ولذا أمره E باسقاط الوسائط كما يشير إليه قوله سبحانه قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي مع قوله A لو كان موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي وقال بعض العارفين ليس في هذا توسط لأنه أمر بالاقتداء بهدهم لا بهم ونظيره أن اتبع ملة إبراهيم حيث لم يقل سبحانه أن اتبع إبراهيم وما قدروا ا□ حق قدره أي ما عرفوه حق معرفته إذ قالوا ما أنزل ا□ على بشر من شيء أي لم يظهر من عمله وكلامه سبحانه على أحد شيئا وذلك لزعمهم البعد من عباده جل شأنه وعدم امكان ظهور بعض صفاته على مظهر بشري ولو عرفوا لما أنكروا ولا اعتقدوا أنه لا مظهر لكمال علمه وحكمته الا الانسان الكامل بل لو ارتفع الحول عن العين لما رأوا الواحد إثنين وهذا كتاب أنزلناه مبارك لما فيه من اسرار القرب والوصال والتشويق الى الحسن والجمال بل منه تجلي الحق

لخلقه لو يعلمون .

مصدق الذي بين يديه من التوراة والانجيل لجمعه الظاهر والباطن على أتم وجه ولتنذر أم القرى وهي القلب ومن حولها من القوى ومن أظلم ممن أفترى على الله كذبا كمن ادعى الكمال والوصول إلى التوحيد والخلص عن كثرة صفات النفس وزعم أنه بالله D وأنه من أهل الارشاد وهو ليس كذلك أو قال أوحى الي ولم يوح اليه شيء كمن سمي مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا وفيضا من الروح القدس فتنبأ لذلك أو قال سأنزل مثل ما أنزل الله كمن تفرعن وادعى الألوهية ولو ترى إذ الظالمون وهم هؤلاء الأصناف الثلاثة في غمرات الموت الطبيعي والملائكة باسطوا أيديهم بقبض أرواحهم